

Countries' strategies in facing crisis and disasters during the Corona Virus pandemic - The case of the Kingdom of Bahrain -

Baligh Ali Hasan Beshr

College of Administrative and Financial Sciences || Gulf University || Kingdom of Bahrain

Abstract: The aim of this research is to identify the most important mechanisms and tools used by countries in facing the crisis of Corona Virus Pandemic (case study of the Kingdom of Bahrain) to review the most important aspects of the crisis and the mechanisms to overcome it while this crisis transformed to be economical, social, and environmental crisis impacting the sociality. The research problem summarized in what are the strategies taken by the Kingdom of Bahrain in containing and facing the crisis which it gives back the international organizations praise. The methodology used in this research is the descriptive analytical approach to describe the phenomena, the reasons behind it and the mechanism used to face it. The most important results of this research are, the international economy has suffered huge losses reached 50 billion dollars. Western governments have been unable to manage the crisis and have turned basic rights to health and life into a selective process. The unemployment rate rose to 1.2 points. The number of infected cases in the world has increased to 6,925,880 cases to date. As well as Bahrain has a strong infrastructure to cope with crises at all levels. Finally, kingdom of Bahrain has taken careful procedures and measures steps to manage the crisis. The research has given recommendations to increase the attention to scientific research in the field of crisis management, and to rely on other sources of income instead of oil so as not to be affected by economic fluctuations and crises, and to conduct more research in the mechanisms of facing the emergencies and crisis and the readiness of after COVID-19 Corona Virus.

Keywords: Crisis Management Strategies, Corona Virus, Kingdom of Bahrain, Countries.

استراتيجيات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا - دراسة حالة مملكة البحرين -

بليغ علي حسن بشر

كلية العلوم الإدارية والمالية || الجامعة الخليجية || مملكة البحرين

الملخص: هدف هذا البحث إلى التعرف على أهم الآليات والأدوات التي تستخدمها الدول في مواجهة الأزمات أثناء جائحة كورونا (دراسة حالة مملكة البحرين) لاستعراض أهم محاور الأزمة وآليات التغلب عليها، أما مشكلة البحث فتلخصت في ما هي الاستراتيجيات التي اتخذتها مملكة البحرين في احتواء ومواجهة الأزمة والتي من خلالها نالت إشادة المنظمات الدولية، من أهم نتائج البحث تعرض الاقتصاد العالمي لخسائر كبيرة تقدر بـ 50 مليار دولار، عجزت الأنظمة الغربية عن إدارة الأزمة وتحولت الحقوق الأساسية في الصحة والحياة إلى عملية انتقائية، ارتفاع معدل البطالة إلى 1.2 نقطة، عدد الإصابات في العالم حتى تاريخ 27-6-2020 وصل عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا حول العالم إلى 9 مليون و925 ألف و880 حالة بتاريخ 28-6-2020، تمتلك البحرين بنية أساسية قوية لمواجهة الأزمات على كل الأصعدة، اتخذت مملكة البحرين تدابير احترازية وتدابير علمية وحكيمة لإدارة الأزمة، أما توصيات البحث فنوصي بزيادة الاهتمام بالبحث العلمي في مجال إدارة الأزمات، الاعتماد على العديد من مصادر الدخل بدلا من النفط حتى لا يتأثر بالتقلبات الاقتصادية والأزمات، إجراء المزيد من البحوث في آليات مواجهة الأزمات الطارئة والاستعداد للانتقال إلى ما بعد كورونا.

1. الاطار العام للدراسة البحثية

1.1 المقدمة

تعد إدارة الأزمات والكوارث من أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الدول في مواجهتها أزماتها بأشكالها المختلفة، وتقاس قدرة الدول وفعاليتها ونجاح ادارتها على ما تمتلكه من آليات وأساليب واستراتيجيات لإدارة الأزمات التي تمر بها خاصة ونحن في عصر المفاجأة.

إدارة الأزمات والكوارث هي علم وفن، فهي علم بمعنى وجود منهج له أصوله وقواعده، وهي فن أيضاً، بمعنى أن ممارستها تعتمد على القدرة الإبداعية والمهارات الخلاقة لصناع القرار ومعاونتهم، كما تعتمد على أفراد يتميزون بقدرات ومهارات خاصة، منها القدرة على الإبداع والتخييل والتقدير السليم خلال إدارة الأزمات بمختلف أنواعها ومستوياتها، بما في ذلك استخدام أداة القوة العسكرية أو من خلال العملية الدبلوماسية.

أن إدارة الأزمة تعني التعامل مع عناصره بشكل يمكننا من الوصول إلى افضل النتائج الممكنة في ظل الظروف المتاحة بما يحقق المصالح العليا للدولة أو النظام السياسي القائم بإدارة الأزمات (حسن، 2003: 22)، أن إدارة الأزمات هي مجموعة من الإجراءات التي تتخذ منذ اندلاع الأزمة، ومن خلال توفر المعلومات بالقدر الكافي، وتقييم هذه المعلومات تتم عملية الربط للمواقف والأحداث المتلاحقة مع محاولة التنبؤ العلمي الدقيق للوصول إلى أنسب البدائل المتاحة، من خلال صنع القرار وصياغة السيناريو النهائي للأزمة، أي إنها عملية توظيف لكافة موارد الدولة للتأثير على مسار الأزمة بعد وقوعها.

هناك تشابه وخط بين كل من الكارثة (Disaster) والأزمة حيث إن هناك ارتباطاً كبيراً بين المفهومين فالكارثة هي حادث أو خلل يصيب المجتمع في وقت معين، وينتج عنه خسائر فادحة في الموارد البشرية أو المادية وغالباً ما تؤدي الكارثة إلى أزمة أو أزمات وقد يحث العكس ينجم عن تفاقم الأزمة إلى كارثة ((Gurevtch, 1995, 12- 23) وتعرف الكارثة الطبيعية بأنها عبارة عن احداث توقع خلا خطيرا في بيئة المجتمع الوظيفية، وتتسبب في خسائر بشرية ومادية وبيئية واسعة النطاق تتجاوز مقدرة المجتمعات المتضررة على التعامل معها اعتمادا على مواردها الذاتية المتاحة (الحديتي، عبد السلام، 2018: 3).

اما مركز بحوث واوبئة الكوارث ومقرها بركسل فيعرف الكارثة الطبيعية بأنها وضع أو حدث يتجاوز القدرة المحلية على مواجهته ويقتضي طلب المساعدة الوطنية والدولية (البنك الدولي، 2003: 40)، والمنظمة الدولية للحماية المدنية تعرف الكارثة بأنها "حادثة ينتج عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وقد تكون طبيعية أو فنية وتتطلب التدخل على المستويين الوطني أو الدولي لمعالجة آثارها، أما نظام الدفاع المدني السعودي فقد عرف الكارثة بأنها كل ما يحدث من حريق أو هدم أو سيل أو عاصفة أو زلزال أو أي حادث آخر من شأنها أن يلحق الضرر أو يهدد بالخطر حياة الافراد والممتلكات (الزبير، 2012: 27).

وهذه الكوارث لها تأثير كبير على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لكل بلد(عنتر، 2018: 63)، وهو ما لاحظناه أثناء ظهور وانتشار فيروس كورونا حيث سبب العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية والنفسية في النظام العالمي الجديد بصفته كارثة طبيعية هددت حياة الإنسان والمجتمع والاقتصاد في كافة دول العالم ومن بينها مملكة البحرين.

2.1 مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما استراتيجيات وأساليب إدارة الأزمات والكوارث إلى اتبعتها الدول في مواجهة جائحة كورونا؟
2. ما أهم الاستراتيجيات الفعالة والحديثة التي اتبعتها مملكة البحرين في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا والتي استطاعت من خلالها احتواء الأزمة؟.

3.1 أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على أهم الإجراءات والآليات التي اتبعتها الدول في مواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية أثناء جائحة كورونا.
2. عرض وتحليل لتجربة مملكة البحرين الرائدة في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا.

4.1 أهمية البحث

4.1.1 أهمية علمية: تكمن الأهمية العلمية للبحث في سد فجوة بحثية في إدارة الأزمات والمخاطر ومساهمة

بحثية لمملكة البحرين في جانب هام وحيوي وهو إدارة الأزمات أثناء جائحة كورونا

2.4.1 الأهمية العملية: أن أهمية الموضوع العملية ينبع من حدائه الموضوع وتأثيره في الحياة الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية والأمنية والصحية حيث إن هذا الموضوع يمس حياة البشرية بأسرها، أن كل الدول لديها من الاستراتيجيات والتكتيكات في إدارة الأزمات والكوارث ما يجعلها قادرة على الصمود امام الأزمات والكوارث بشكل فعال وكفاء، ومن هنا يظهر دورنا كباحثين في الكشف عن أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الدول في مواجهة جائحة كورونا كوفيد 19، وإدارة الأزمات بشكل علمي وحديث وآليات تطبيقها والتعامل معها في مملكة البحرين.

5.1 حدود الدراسة:

1.5.1 الحدود الموضوعية: تتناول بالدراسة والتحليل موضوع آليات واستراتيجيات إدارة الأزمات أثناء جائحة

كورونا وآليات التعامل معها.

2.5.1 الحدود المكانية: تنحصر الحدود المكانية في مملكة البحرين

3.5.1 الحدود الزمانية: تنحصر الحدود الزمنية في الفترة من 28 فبراير 2020 حتى 30 يونيو 2020م.

6.1 منهجية البحث

تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي وذلك بوصف الظاهرة المدروسة ومعرفة أسبابها والاستراتيجيات الجديدة

في إدارة هذا الجائحة والأزمات المتولدة عنها. وتم الاستفادة من المنهج المقارن حيث قمنا بمقارنة عدة تجارب في مجال إدارة الأزمات وآليات احتوى الجائحة.

7.1 الدراسات السابقة

1.7.1 دراسة حاتم غائب سعد، 2020 م، انهيار التوازن العقدي بجائحة كورونا، عقد التوريد نموذجاً،

هدفت الدراسة إلى كيفية تأثير الأزمات مثل جائحة كورونا على التعاقدات التجارية وانهيار التوازن العقدي، إلى مدى يمكن اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة، وكيفية اصلاح العلاقة بين المتعاقدين، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن جائحة

كورونا تعتبر قوة قاهرة، أن جائحة كورونا تتسبب في العديد من الآثار المدمرة على مختلف عقود التجارة وعلى الاقتصاد ككل.

2.7.1 دراسة ندى معوضة العفيفي، 2020 م، إدارة الأزمات الصحية دراسة حالة قطر أثناء فيروس كورونا، هدفت هذه الدراسة إلى بيان إدارة الأزمة الصحية في قطر وكيفية معالجتها للأزمة من خلال طاقمها الطبي ومعرفة الآثار القصيرة الامد والبعيدة الامد التي ستترتب عنها الأزمة، وجاءت نتائج الدراسة على أن قطر تملك بنية طبية ومؤسسية قوية لاحتواء الأزمة ويوجد تكامل كبير بين المؤسسات التنفيذية ساعدت في تبني الأزمة.

3.7.1 دراسة ميلود بن خيرة، سعيدة طيب، 2020، اثر جائحة فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية جامعة زيان عاشور، الجزائر، هدفت هذه الدراسة إلى اظهار مدى تأثير أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي وكيف أدت إلى دخول الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد، اعتمد الباحثان على الوثائق والتقارير في جمع البيانات والمعلومات، خلصت الدراسة إلى أن جائحة كورونا عملت على تغيير موازين القوى الاقتصادية العالمية، الغاء العولمة والتقارب، وإعادة تعريف الإنتاج والاستهلاك محليا، وان العالم يواجه حالة عدم اليقين فيما يتعلق بعمق الأزمة ومدتها بقائها.

4.7.1 دراسة محمد بطران احمد، 2018 م، دور ادارة الأزمات في أداء العاملين، دراسة حالة شركة سكنر كنانة المحدودة الفترة 2010-2016.رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة الامام المهدي، السودان، هدفت هذا الدراسة إلى بيان دور إدارة الأزمات في أداء العاملين، تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي، تم اختيار عينة ميسرة لعدة 94 فرد من مجتمع البحث البالغ عددهم 120 فردا وبعض الأساليب الاحصائية. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها الوعي بمخاطر الأزمة وكشفها بشكل مبكر، للتدريب دور كبير في تحسين أداء العاملين لإدارة الأزمة، يجب توضيح الأهداف وتبسيط الإجراءات، والعمل على ربط جميع عناصر العملية الادارية بالشركة والعمل وتفعيل إدارة الأزمات والكوارث بشكل كبير وواضح في المنظمة.

5.7.1 دراسة امير بلحاج عيسى، 2017 م، الكوارث الطبيعية والوقاية منها في الوطن العربي، وهدفت الدراسة إلى تأثير الكوارث مثل العواصف والزلازل والبراكين على امتنا العربية، دراسة نظرية تطبيقية على الامة العربية وخلصت نتائج الدراسة إلى انشاء مركز عربي لتوحيد الجهود العربية للتصدي للزلازل والبراكين والكوارث الطبيعية، عمل استراتيجية عربية للحد من انتشار الكوارث، تظافر الجهود العربية سواء كانت ادارية أو تقنية للحماية من الأخطار.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة مدى تأثير الأزمات والكوارث على الدول والاقتصاد في اي دولة، وكيفية الاستفادة من إدارة الأزمات في كل دولة وكل منظمة عامة أو خاصة لاحتواء الأزمة والتغلب عليها.

تتميز الدراسة الحالية بأنها تقدم دراسة جديدة للنظام الاداري والفني في مملكة البحرين وكيفها ادارتها للأزمة أثناء جائحة كورونا، حيث إن اغلب الدراسات ركزت على جانب معين مثل الجانب الصحي أو الجانب الزراعي أو الجانب البيئي أما دراستنا فإنها تعرض تجربة مملكة البحرين الرائدة والمتميزة في احتواء وإدارة الأزمة بكل جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية وتعتبر دراسة فريدة في مملكة البحرين بحيث لم يسبقها بحث في نفس الموضوع.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة

1.2 ماهية إدارة الأزمات والكوارث

1.1.2 مفهوم الأزمات

ان الأزمات لها العديد من التعريفات حيث عرفت الأزمة بأنها تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عنها المصير أما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ، اما إلى الحرب أو إلى السلم وإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها، ثم انتقل هذا المصطلح إلى مختلف العلوم الإنسانية فأصبح يعني مجموعته من الظروف والأحداث المفاجئة تنضوي على تهديد واضح للوضع الراهن والمستقر سواء كان على مستوى الفرد أو على مستوى الدولة. (Tander And Richard, 1972)

في حين تعددت تعريفات الأزمة من جانب العديد من الباحثين المعاصرين في حين يرى جينيرى تشاركر هيرمان أن الأزمة هي حدث موقف مفاجئ يؤدي إلى تغيير في السير الطبيعي للحياة العامة وحياة المؤسسات، أو ظرف خاص في البيئة الداخلية أو الخارجية للدولة وينشأ عنها تهديد للقيم والأهداف ومصالح أمن الدولة الداخلية أو الخارجية الأمر الذي يتطلب سرعة التدخل والمواجهة للتحكم في تأثيراتها(نصر، 2006: 7)، وقد حدد تلك الخصائص في بعض سمات لمواقف الأزمة ولهما درجة عالية من التهديد للأهداف والقيم والمصالح، وثانيهما ضيق الوقت المتاح لصنع القرار، وإلا فإن القرار يعتبر غير ذي جدوى في مواجهة الموقف الجديد) - Charles Hermann Op Cit. P.P. 80 (91)

أن " الأزمة " تعني تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها تهديد مباشر للقيم والمصالح الجوهرية للنظام مما يستلزم معه ضرورة اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظروف عدم التأكد وذلك لتجنب تفاقم " الأزمة " (دفيد، 2001: 5).

تعددت المفاهيم المتعلقة بالأزمة وارتباطه بأكثر من بعد منها ما هو سياسي واجتماعي واقتصادي وفي كافة مجالات التعامل الإنساني وعلى تعدد مستوياته (أزمة حضارة، أزمة هوية أزمة سياسيه أزمة اقتصادية، أزمة أخلاق). وبقى لكل أزمة خصائصها وظروفها وممارستها الخاصة التي تعطيها سمة التمييز والنقد على باقي الأزمات وبخاصة بعد أن جذب مجال الأزمات العديد من الباحثين من مجالات علمية مختلفة (هويدا، 2002: 51)، والبعض نظر إليها على أنها حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي لكن الاستجابة الروتينية المؤسسية لهذه التحديات تكون غير كافية فتتحول المشكلة إلى أزمة حكومية ومؤسسية إذا كانت النخبة لا تريد التضحية بمركزها وإذا كان المجتمع يريد البقاء (السيد، 1987: 259).

فعرف رجال الإدارة الأزمة "بأنها تهديدا خطيرا متوقعا أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الافراد والمنظمات والدولة والتي تحد من عملية اتخاذ القرار(شريف، 2002: 33).

وفي تعريف اخر للأزمة الادارية موقف ينتج عنه تغيرات بيئية مولدة للأزمات ويتضمن قدرا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة ويتطلب استخدام أساليب ادارية مبتكرة وسريعة (عليوة، 2004: 15). كما عرفها آخرون بأنها توقف الاحداث في المنظمة واضطراب العادات مما يستلزم التغيير السريع وإعادة التوازن.

ويرى علماء الاجتماع أن مفهوم الأزمة هو التناقض بين افراد وجماعات وطبقات أو سياقات اجتماعية، وان الأزمة تتصل أساسا بالبناء الاجتماعي ككل وتكون أزمة بنائية (راتب، 2003: 192).

وعرف البعض من علماء القانون الدولي الأزمة الدولية بأنها حدث يسبب خلل جسيم في العلاقات الطبيعية بين الدول ذات السيادة يسبب عجزها عن حل نزاع قائم بينهم (مجاهد، 2014: 13).
وعليه؛ فإن هناك من يرى بأنها موقف تطالب فيه الدول بالتغيير أو بالحفاظ على الوضع القائم بما يجبر دولة أخرى على موقف مضاد لذلك مع وجود احتمالات الدخول في حرب (Decisiosand Inteaction in Crisis ، 1993).

يعرف البعض الأزمة الداخلية بأنها نقطة تحول في أحداث متعاقبة تصل إلى الصراع الدامي وتحتاج إلى ردود أفعال سريعة حتى لا تشكل نتائجها تغيراً في المستقبل يعود بالضرر على المصالح العامة للدولة (محسن، 1993: 12).

ويرى آخرون بأنها ظرف مختلف عما تعودت المؤسسات على مواجهته من قبل بشكل يعوق قدرتها ومن ثم يتعرض للتغيير أو عدم الاستقرار (نصر، 2006: 10).

ويرى علماء السياسة أن الأزمة من الناحية السياسية "هي حالة أو مشكلة تاخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ القرار لمواجهة التحدي الذي تمثله سواء كان اداريا أو سياسيا أو نظاميا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو ثقافيا" (عليوة، 2006: 13)

اما من وجهة نظر الأمن فان مفهوم الأزمة الأمنية "هي وضع عارض يمس هيبة وكرامة الدول ومصالحها القومية ويتطلب اتخاذ موقف تفاوض واتباع أسلوب ردع يحقق امن وسلامة الوطن" (مجاهد، 2014: 16).
كما تعرف الأزمة من الناحية الاقتصادية " ذلك الحدث المفاجئ ذو التأثير السلبي على جهود دفع التنمية، ويؤدى إلى الإبطاء لهذا الجهود وإعادة تخصيص الموارد لملافاة آثاره، وتعرف الأزمة الاقتصادية ايضا من حيث النمو الاقتصادي والإنتاج بأنها "انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج، أو عندما يكون النمو الفعلي اقل من النمو الاحتمالي" (هلال، 2004: 51).

وتعرض الكثير من الباحثين بشئون البيئة لتعريف الأزمة البيئية " بأنها الحادث الجسيم الناجم عن العوامل الطبيعية أو فعل الإنسان، والذي يترتب عليه ضرر شديد بالبيئة، وهي تغير مفاجئ حاد الاثر يحدث بسبب تغيرات متواصلة في القوى يكون من نتائجها انهيار التوازن البيئي" (مجاهد، 2014: 15).

كما تعرف الأزمة البيئية لدى البعض من حيث مصدرها بأنها" ناتجة عن أسباب طبيعية أو فنية قد تكون بفعل الإنسان عمداً أو خطأ، وتسفر خسائر ضخمة في الارواح والممتلكات أو ايهما، وقد تتطلب المواجهة معاونة الاجهزة ذات الاهتمام". أن للأزمة البيئية آثار كبيرة على الوضع الاقتصادي (عنتر، 2018: 58).

اما عن مصادر الخطر المحتملة هناك العديد من المسميات وتقسيمات مصادر الخطر التي قد تحدث خسائر جسيمة سواء الكيان بالكامل أو جزء منه فالبعض يقسم الأزمات والكوارث إلى فئات حسب مسبباتها الظاهرة وسرعة التأثير، بينما البعض الآخر يقصرها على نوعين فقط (كوارث طبيعية، وكوارث من صنع الإنسان)، وبعض العلماء يزيد عليها كوارث مشتركة بين الطبيعة والإنسان (حوش، 2006: 6)

فالكوارث الطبيعية هي الكوارث الناتجة عن التغير الحاد في طبيعة البيئة المحيطة والتي تتجاوز القدرات البشرية وتنقسم إلى بيولوجية مثل الآفات الزراعية والابوئة والجراد والحشرات البيئية والابوئة التي تصيب الإنسان مثل الحمى والكوليرا والايديز وانفلونزا الطيور والخنازير وما يدخل في حكمها... وكوارث مناخية وبيولوجية مثل الاعاصير، الزلازل والبراكين، العواصف، والسيول والفيضانات وجفاف التصحر، انهيارات صخرية وموجات البرد والحر، تآكل طبقات الاوزون، انهيار السدود المائية...، وكوارث كونية مثل سقوط الشهب والنيازك والاشعاع الكوني...، اما الكوارث والأزمات التي من صنع الإنسان منها كوارث ارادية مثل قلة كفاءة وصيانة البنية الأساسية، والسلوك

الاجتماعي المؤدي إلى تلوث بيئي وبيولوجي، ضعف التدريب... وكوارث لا ارادية مثل الحريق والتلوث والانهيارات وارتفاع مستوى المياه الجوفية، وأعمال التخريب مادي أو معنوي وأعمال الجاسوسية والاعتصام والمظاهرات والاضراب وأعمال الشغب... (مجاهد، 2014: 73).

ويميز أغلب الباحثين والمهتمين بالأزمات والكوارث بين الأزمة والكارثة على أساس أن الكارثة أكبر من حيث الحجم ومدى الانتشار ودوائر التأثير ومستوى حجم الخسائر المادية والبشرية والجهود المطلوبة لمواجهتها. أما أسباب حدوث الكوارث فتقسم إلى ثلاثة أقسام منها عوامل طبيعية مثل الزلازل والبراكين والامطار والفيضانات والرياح والاعاصير والجفاف والتصحر والهزات الأرضية، وعوامل من صنع الإنسان مثل الحوادث الصناعية والنفايات السامة وأثار الحروب والتلوث البيئي والكوارث الاقتصادية، وعوامل مشتركة مثل الحرائق والانزلاقات الأرضية ومسببات ثقب الأوزون نتيجة لانبعاث الغازات السامة (Websters nezw, 1996: p73). ان الأزمة عبارة عن نقطة تحول في اوضع غير مستقرة يمكن أن تقود إلى نتائج ضارة إذا كانت الاطراف المتأثرة بها غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ورد أخطارها، أن مصدر الخطر يتمثل في التهديدات إلى تواجه حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته، أما الفاجعة أو الكارثة فتعني التغير المفاجئ الذي يحدث خلالا في توازن حياة الإنسان وبيئته.

أما الجائحة فهي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدوليّة، مؤثراً - كالمعتاد- على عدد كبير من الأفراد قد تحدث الجوائح لتؤثر على البيئة والكائنات الزراعية من ماشية ومحاصيل زراعية والأسمك والأشجار وغير ذلك.

2.1.2 خصائص الأزمة

ان للأزمة العديد من الخصائص وهي موقف تتوفر له خصائص أربع تعتبر مجموعة شروط ضرورية وكافية لوقوعها وهذه الخصائص هي:

1. تغيير في البيئة يولد لدى صناع القرار إحساساً باتخاذ قرارات سريعة وحاسمة في وقت قصير، أيضاً فالتغيير في البيئة الداخلية من شأنه أن يخلق أزمات دولية مثله في ذلك مثل المتغيرات الخارجية لأن المتغيرات الداخلية لا بد أن يكون لها مردوداً من النسق العام فتحدث فيه تغييراً، كما أن هذه المتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية من شأنها أن تخلق حالة من الصراع والتوتر ومن ثم حالة أزمة دولية.
2. هذا التغيير يولد تهديداً للقيم والمصالح الرئيسية لسياسة الدولة وامنها واستقرارها كما يدركها صناع القرار فيها، ولا تعرف تلك الأهمية إلا إذا كان لدى صناع القرار ترتيب واضح للأولويات.
3. يتواكب هذا التهديد تزايد في احتمالات التورط في أعمال العداء العسكري.
4. إدراك صناع القرار أن الوقت متاح للاستجابة والرد على ذلك التهديد وهو وقت محدود (ناصر، 2013: 25) وفي هذا الاطار يكمن التمييز بين ثلاثة عناصر تقوم عليها الأزمة وهي التهديد، وضيق الوقت، والمفاجأة (مجاهد، 2014: 21):

- التهديد Threat

التهديد هو الإجراءات والأفعال التي تصدر من أفراد أو مجموعة أفراد أو نظام معين سواء بالإشارة أو القول أو الفعل من أجل الاستجابة لمطالب أو شروط محددة يسعى أحد الأطراف لتحقيقها من الطرف الآخر بحيث يحدث موقفاً يتضمن درجة عالية من التهديد على للأهداف والمصالح والقيم الجوهرية للدولة وتتوقف خطورة هذا التهديد على أهمية القيم والمصالح التي يتعرض لها (H. Kahan Crisis and Arms 1965) p.12.

- المفاجأة Surprise

موقف الأزمة هو موقف مفاجئ حيث تقع الأحداث المتعلقة بالأزمة على نحو مفاجئ صناع القرار، والمفاجأة قد تكون في الزمان أو في المكان وتعني مفاجأة الطرف من حيث لا يحتسب ولا يقدر، فقد تكون اتخاذ قرار بقطع علاقة مع طرف يؤدي إلحاق الضرر به (حاتم، 2010: 185).

- ضيق الوقت المتاح Duration of Crisis

الموقف المفاجئ لا يتيح وقتاً كافياً للرد عليه، والاستجابة له كما أن الرد عليه لابد أن يكون سريعاً للغاية، لما يمثله من تهديد للمصالح القومية للدولة، كما أن الاستعداد لا يكون كافياً، فمن خلال موقف الأزمة يدرك صانع القرار أن الوقت متاح لصنع القرار، والتحرك قبل أن يتغير الموقف، وهو وقت قصير يجب اتخاذ القرارات في حدوده وإلا أصبح القرار عديم الجدوى في مواجهة الموقف الجديد، ويؤثر ذلك على صانع القرار ويضعه تحت ضغط ذهني كبير وقد يتسبب في إرباكه وعدم قدرته على السيطرة على الموقف (نعيم، 2011: 35).

والوقت المتاح لاتخاذ القرارات يختلف من أزمة إلى أخرى كذلك يختلف الإحساس بالوقت من أزمة إلى أخرى باختلاف إدراك صانع القرار له ويتوقف ذلك على مجموعة من العناصر والاعتبارات أهمها ما يلي (حسن، 2010: 33-34):

- العمر الزمني للأزمة

فهناك ارتباط عكسي بين عمر الأزمة والإحساس بوطأة الوقت الذي يجب اتخاذ القرار فيه فزيادة عمر الأزمة يعطي فرصة أكبر لجمع المعلومات ودراسة البدائل المختلفة ومن ثم يقلل الضغط.

- تعقد الأزمة وتشابكها

فالأزمة المعقدة هي تلك الأزمة التي تتوفر لها أطراف المشاركة فيها وتتعدد قضايا الأزمة وجوهريتها تلك القضايا، وبصفة خاصة هناك علاقة عكسية بين تعقد الأزمة وبين محدودية الوقت فكلما زادت الأزمة تعقيداً كلما دفع صانع القرار محاولة إطالة أمد الأزمة ليستطيعوا مواجهة عناصر التعقيد في الأزمة وهذه الاستراتيجية تسمى " إطالة أمد الأزمة "

- حدة الأزمة

هناك علاقة بين حدة الأزمة والوقت الذي يجب اتخاذ القرار فيه فكلما زادت حدة الأزمة كلما زاد وطأة الوقت الذي يجب اتخاذ القرار فيه.

- ميزان القوى بين أطراف الأزمة

ميزان القوى له تأثير على الوقت المتاح ويرتبط أيضاً بإدراك صانع القرار بشأن ذلك التوازن فكلما أدرك صانع القرار أن ميزان القوى لصالحه على حساب خصمه كلما قلل ذلك من إحساسه بضغط الوقت المتاح ولكن إذا كان ميزان القوى لصالح الخصم فإن ذلك يترتب عليه إعادة تحركاته الخاطئة.

2.2 أهداف إدارة الأزمات

أن الهدف الأساسي من إدارة الأزمات، هو تجنب الصدمات المسلحة وتجنب وقوع حرب شاملة، وتجنب الأخطار التي تحيط بالدولة والمجتمع، والوسيلة الوحيدة لإدارة الأزمات في نظر بعض الفرق هي الردع فالردع في نظرهم هو فن استخدام القتال لمنع القتال، ويرى أصحاب هذا الرأي أنه عند إدارة الأزمة يجد صانع القرار نفسه يتعامل مع قدرتين رهيبتين القدرة على توجيه الضربة الأولى والقدرة على توجيه الضربة الثانية فالذي يمنع الفعل

هو القدرة على رد الفعل ويرى أنصار هذا الرأي أن الاستقرار العلي قبل نهاية الحرب الباردة كان يرتكز على هذا المبدأ ففوة الرد التدميرية النووية هي التي تمنع قوة توجيه الضربة الأولى (أمين، 1993: 177-187).

ويذهب فريق آخر، أن الهدف من إدارة الأزمات، هو تجنب الحرب العفوية، وهي الحرب التي لا يتوقعها ولا يرغب في حدوثها أطراف الأزمة عند بداية الأزمة الدبلوماسية، والتي يمكن أن تحدث في أي وقت خلال مراحل تطور الأزمة إذا لم توضع الأزمة تحت السيطرة للحيلولة دون تصاعد الحرب، وأبرز مثال على الحروب العفوية، تلك التي اندلعت بسبب انفلات السيطرة على الأزمة، وتصعيد الأزمة كالحرب الكورية عام 1950 م، والحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في نفس العام. (George(ed), Avoblems, 33, 15 - 1991p).

ويرى فريق ثالث أن الهدف من إدارة الأزمات، هو إحدى أمرين:

الأول هدف إيجابي وهو تأمين الأهداف القومية، الثاني هدف سلبي وهو العمل على عدم خروج الموقف عن

نطاق السيطرة وتحويلة إلى مرحلة الحرب.

ونحن نرى أن الهدف من إدارة الأزمات الخروج من حالة اليأس والجمود والمواقف والظروف الصعبة إلى

حاله من الانتعاش والنمو الاقتصادي والاستقرار الأمني والتنمية الشاملة.

3.2 أساليب إدارة الأزمات

تعتمد الدول في إدارة أزماتها على عدة أساليب واستراتيجيات بغية الوصول إلى مخرج لحل أي أزمة

تواجهها، ويمكن النظر إلى أساليب إدارة الأزمات عموماً فيما يلي:

1.3.2 أسلوب التساوم التوفيق (miiba, 1989: 272-270).

ويشمل الإجراءات والتحركات والتصريحات التي تعبر عن رغبة أطراف الأزمة في تخفيف الأزمة والاتجاه بها إلى التسوية والوصول إلى معالجة سلمية وتسوية مرضية لجميع الأطراف، وذلك خلال الحل الوسط أو التنازلات المتبادلة بين أطراف الأزمة. وهذا الأسلوب يعتمد على الحوار والتفاوض والمساومة ويتم الاعتماد في ذلك على الأشخاص المتخصصين والتي تضع الدولة عليهم الصفة التمثيلية، ويكونوا من السياسيين المحترفين أو من الضباط العسكريين أو القانونيين ذوي الخبرة والكفاءة والصبر والمرونة وقوة الشخصية.

ويستخدم أسلوب التساوم التوفيق في حالات عديدة منها إذا ما حققت الدولة هدفها من الأزمة، إذا فشلت الدولة في تحقيق أهدافها خلال تصعيد الأزمة، إذا ما كانت تكلفة التصعيد أكثر مما تتحمله إمكانيات الدولة، إذا ما حدث تغيير في البيئة المحلية أو الدولية للأزمة مما يجعل استمرار تصعيدها أمر غير مرغوب فيه (عمر، 2020: 27)

2.3.2 أسلوب التساوم الاكراهي: ويشمل هذا الأسلوب التحركات والأفعال، وتعبر عن رغبة أحد أطراف

الأزمة لإجبار الطرف الآخر القبول لمطالبه والامتثال لإرادته، وتكون أما بصورة مادية أو اتصالية في شكل إشارات تنقل إلى طرف الأزمة النوايا المتبادلة بينهم (احمد 1989: 334-344).

ويعتمد هذا الأسلوب على التهديد باستخدام القوة، أو الاستخدام المحدود للقوات المسلحة، وتهتم الدولة في هذا النموذج بمصالحها الوطنية والقومية، والتركيز على تحقيقها بإصرار وحزم ودون الاهتمام بالمصالح المشتركة للأطراف أو الطرف المشارك ضدها في الأزمة.

3.3.2 أسلوب التساوم الاقناعي: ويشمل الجمع بين الأساليب التوفيقية والإكراهية لهدف تحقيق إدارة

رشيدة للأزمة، فإذا كان أسلوب التساوم الإكراهي يعني حرص الدولة على مصالحها القومية فوق كل اعتبار مع عدم الاهتمام بالمصالح المشتركة للأطراف الأخرى للأزمة ووضعها في موضع هامشي من الاهتمام، فإن استخدام الأسلوب

التوفيق يركز على الاهتمام بالمصالح المشتركة التي تحققها التسوية مع مراعات المصلحة الخاصة لكل طرف نسبياً، وأن يعمل الأطراف على تسوية الأزمة مع حرص كل طرف على أن لا يلحق بمصالحه ضرراً جوهرياً (محمود 2010: 61).

4.2 استراتيجيات إدارة الأزمات:

توجد العديد من الضوابط والاستراتيجيات المتعلقة بعمليات إدارة الأزمة، فطرق التعامل مع الأزمة تتم وفقاً للظروف المحيطة بكل حالة، واختيار انسب سيناريوهات التعامل المعدة لمثل هذا الحالة، وقد قسم البعض طرق التعامل مع الأزمة إلى طرق تقليدية مستمدة من خصوصية الأزمة وطرق حديثة تتبع عند فشل الطرق التقليدية في مواجهة الأزمة (الشافعي، 2001: 20)

1.4.2 الطرق التقليدية في إدارة الأزمات (ماهر، 2011: 89):

تم استخدام العديد من الطرق والآليات عبر العصور المختلفة تاريخياً وعسكرياً واقتصادياً وتم تجريئها والتحقق من دقتها ومن أهم الطرق (عبد العال 2011: 128):

1. إنكار الأزمة: أي أنه لا يتم الاعتراف بوجود أزمة أصلاً أو التقليل من شأنها أو التعمم الإعلامي عنها.
2. عزل قوى الأزمة: يتم الوصول إلى مصادر قوة عناصر الأزمة وعزلها عن بؤرة الأزمة، حتى تفقد الأزمة مصدر تحركها وقوتها.
3. كبت الأزمة وإخمادها: وتقضي هذا الاستراتيجية بالعنف في التعامل مع الأزمة ومنع الطرف الآخر وذلك بالتدخل السريع ومحاولة وقف أحداثها والقضاء على مولداتها.
4. تمييع الأزمة: وهذا الاستراتيجية تعتبر امتداداً لما قبلها إلا أن الفارق بينهما يكمن أن الاستراتيجية الأولى تهدف إلى القضاء نهائياً على الأزمة دفعة واحدة بينما الثانية تقوم بالقضاء عليها تدريجياً، تفيد هذه الطريقة فعلاً في الأزمات البسيطة والمحدودة والجزئية، وتفيد أيضاً حينما تكون الإدارة قادرة على علاج الأمر بعد التمهين من شأنه والتقليل من حجمه.
5. انشاء اللجان: كما يقولون: "إن أردت أن تميم موضوعاً فأحله إلى لجنه" وهذا هو بيت القصيد في هذه الاستراتيجية حيث يتم تشكيل لجنة تدرس الأزمة على وعد بالحل وحيث إن إجراءات اللجنة طويلة من خلال الاجتماعات والاستماع إلى الآخرين وتأجيل لعدم حضور البعض، واستكمال للجلسات في موعد آخر، وتشكيل لجان فرعية من اللجنة الرئيسية، فإن ذلك يؤدي إلى الإرجاء والتسويق والتمميع للأزمة وتفرعها إلى مسارات ضعيفة.

2.4.2 الاستراتيجيات الحديثة لإدارة الأزمات

أدى التطور في العلوم الإدارية والاقتصادية والعسكرية والاستخبارية والاجتماعية إلى مزيد من الاستراتيجيات الحديثة والعصرية الخاصة بمواجهة الأزمات والمشاكل والكوارث منها (ماهر 2011: 89):

1. فرق العمل: إذا كانت الأزمة متشعبة الجوانب (الإنتاجية، والتسويقية، والبشرية، والمالية، والسياسية، والقانونية)، فلا بد من وجود أشخاص متخصصين في كل جانب من هذه الجوانب، وكل يدلي بدوله في محاولة حل الأزمة. وعند مواجهة المشكلة المتشعبة تطرح على هؤلاء المتخصصين ويقدم كل واحد منهم تصورهم العملي لمواجهة الجزء الخاص به، حيث لا يترك شيء للاجتهاد وللصدفة.

2. المشاركة الديمقراطية: يتم استخدام هذه الطريقة حينما يكون طابع الأزمة يغلب عليه الجانب البشري، وفي بيئة تفضل الحرية السياسية والاقتصادية، وفي منظمة يحترم أفرادها المدير الأعلى الذي سيقود الديمقراطية الإدارية بينه وبين العاملين.
3. الاحتياطي التعبوي: أخذت هذه الطريقة من علوم الإعداد العسكرية وعلوم إدارة المشتريات والمخازن وإدارة المواد في المجال الإداري، حيث يلزم وجود احتياطي في امان أو "حد أمان" للمواد والخامات وذلك في حالة تأخر توريدها من الموردين وعلى المنظمات إذا أن تتبع نفس الفكرة أن كان نقص المواد ومتطلبات العمل يمثل خطورة على استمرار الإنتاج أو العمل أو قد يهزكيان المنظمة.
4. الوفرة الوهمية: (الخضيري: 169)
حينما ترتبط الأزمة بجوانب كارثية في الغذاء والنقود يكون على الدولة أن تواجه الوضع الكارثي من خلال توفير هذه المواد بشكل أكثر مما هو مطلوب ومن أمثلة ذلك:
 - توفير التموين بشكل يزيد عن احتياجات المواطنين حتى لو اضطروا إلى تخزينه لشهور قادمة، ويرتبط ذلك بحالات التهديد الخارجي والحروب.
 - دعم الدولة والبنك المركزي للبنوك التجارية في حالة هلع المواطنين والمودعين وشكهم في الموقف الاقتصادي، وذلك بتوفير سيولة واحتياطي نقدي يكفي كافة الودائع.
5. التصعيد:
ويتم اللجوء إلى هذا الأسلوب في حالة اخفاق أسلوب الاحتواء السلمي للأزمة، وفي هذا الفرض يبدأ متخذ القرار في البحث عن قوة الردع المناسبة للأزمة من بين البدائل المختلفة.
6. التفتيت:
وهي تشير إلى تجزئة الأزمة إلى مجموعة من الأزمات الأصغر والأقل حجماً والأهون شكلاً والأبسط حلاً. فحينما تكون هناك أزمة كبيرة تهدد كيان المنظمة، كإضراب كافة العاملين بإحدى الشركات فإنه يمكن تجزئة المشكلة من خلال التعرف على الأطراف المسببة والمؤيدة للأزمة، والتعرف على مطالبهم ثم التعامل مع كل طرف على حدة.
7. التحول لمسار الأزمة: حينما تصبح الأزمة شراً مستطيراً يهدد كيان المنظمة أو الدولة قد يصعب مواجهتها، وإنما يمكن بالحكمة تمويل مسارها إلى مجال آخر وربما إلى شيء منتج وفعال: (مجاهد، 2014: 40).
8. الاحتواء:
تهدف هذا الاستراتيجية إلى محاصرة الأزمة والعمل على عدم استفحاليها عبر امتصاص الضغط المولد لها، ومن ثم افقاد قوتها التدميرية وتمر عملية الاحتواء بعدة مراحل هي تحديد قيادات الأزمة والاجتماع معهم والإنصات لهم ومطالبتهم بالعمل من خلال القنوات الشرعية (مثل النقابة) والتفاوض الجماعي والاجتماعات الرسمية مع الإدارة ومطالبتهم بتوحيد رغباتهم وحصرها في أهم الأمور ثم البدء في التفاوض للوصول إلى حلول وسط (مجاهد، 2014: 41)

3. الجانب التحليلي للدراسة

1.3 استراتيجيات الدول في مواجهة جائحة كورونا

تلعب الكوارث والأزمات دوراً هاماً في تدمير اقتصاديات الدول وبالتالي الكشف عن قدرة النظام على استيعاب والتصدي للأزمة، حيث أن الوباء قد يسبب خسائر مادية وخسائر بشرية ووفيات إذا كانت الدول غير مهيأة

للتعامل معها، اتخذت الدول مجموعة من الإجراءات للتحكم والسيطرة عليها مثلًا الصين الدولة التي بدء فيها فيروس كوفيد19 اتخذت التدابير اللازمة لاحتواء الوباء بعد اكتشافه للتحكم بالفيروس والقضاء عليه.

1.1.3 أزمة كورونا وتداعياتها العالمية

بدء الفيروس التاجي كورونا المعروف علمياً كوفيد 19 في مدينة وهان الصينية في ديسمبر 2019، وعلنت الصين ومنظمة الامم الصحة العالمية أن الفيروس هو امتداد لفيروس السارس، وكان لهذا الوباء آثاراً كارثية، وتسبب في العديد من الأزمات الاقتصادية والمالية والصحية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والأمنية، حيث قلبت جائحة كورونا اقتصاديات العالم رأساً على عقب، فعمّلت عناصر سلاسل الامداد وشبكات الإنتاج، وقيدت تدفق السلع والخدمات وحركة رأس المال. وادى انحسار التدفق الاجنبي للمنطقة العربية والانخفاض الكبير في رأس المال السوقي إلى زيادة تلك الخسائر. ويتسبب الفيروس أيضاً في خسائر عالمية قدرت لـ 50 مليار دولار في حين تشير تقديرات اخرى إلى أن الاقتصاد العالمي معرض لخسائر أكثر من 2 ترليون دولار. وفي ظل التوقعات بان تسجل معدلات النمو العالمي هبوطاً حاداً يقترب الاقتصاد العالمي من حافة الركود.

إن صعود أية قوى لتتحول إلى قطب من أقطاب النظام العالمي أمر يتطلب توافرها على العديد من الآليات لإدارة الأزمات والعديد من القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، والديموغرافية، والجغرافية، التي تكفل التأثير والنفوذ على المستويين العلمي والاقليمي.

وفي هذا الصدد، يمكن القول أن أزمة فيروس كورونا قد عملت على تغيير شكل هذه المقدرات على النحو التالي تغير مكانة مقدرات القوة التقليدية حيث لم تعد القدرة العسكرية هي المحك الهام في الحكم على قدرة الدولة وقوتها، وإنما شاهدنا قوى ومقدرات جديدة بل أصبح نصف الأطباء بالجيش الابيض، وأصبح الجيش النظامي يدعم الحماية الطبية والرعاية الصحية، تراجع نسبي - أوزمني مؤقت- في أهمية موارد الطاقة، فلم يعد البترول ومصادر الطاقة هي الأهم، حيث تابع العالم التراجع الكبير في أسعار البترول فوصل سعر برميل النفط اقل من 20 دولار في الاسبوع الثاني من شهر أبريل الذي دفع الاوبك إلى خفض إنتاج البترول ما يقرب من 10 مليون برميل يومياً.

المكون الديموغرافي مقابل الذكاء الاصطناعي، قريبا كانت أدبيات الذكاء الاصطناعي تتحدث عن إمكانية إحلال الروبوت والأتمتة محل نقص عدد السكان، فالدول قليلة عدد السكان ولكنها تمتلك القدرات الحديثة للذكاء الاصطناعي ستجاوز الدول ذات الكثافة السكانية أما الآن فأتبنت جائحة كورونا كورونا أن البشر مكون مهم للبقاء ووجب الحفاظ عليه وحمايته. وأصبحت الدول تقارن بقوة نظامها في إدارة الأزمة وفق متوسط عمر السكان ونسبة الاصابات وعدد الوفيات ووصل العالم إلى يقين أن تقنيات الذكاء الاصطناعي مساعدة في رفاهية البشر ومكملة وليست بديلة عنه (جمال، 2020: 5)

طرحنا كورونا مقدرات جديدة للقوة والتأثير والنفوذ اهمها (MICHAL, 2020, The Corona crisis and the)

international system <https://www.inss.org.il>،):

- الجاهزية الصحية للدول المصابة، وسرعة استخدام الأدوات الكاشفة عن حامل المرض والمصاب بالفعل.
- الاختلافات الثقافية ودرجة الطاعة لتعليمات الحكومات.
- القدرة المركزية للدول على إدارة الأزمات، من خلال تعبئة الموارد وتكامل مختلف الأبعاد والجهود
- قدرة الاقتصاد وتنوع الموارد الاقتصادية للدول والاستدامة الزراعية والمائية لضمان الصمود أمام الجائحة
- قوة الدولة مقابل الضغوط الشعبية، والحفاظ على ثقة الجمهور والالتفاف الجماعي حول سياسات الدولة

- محورية دور البحث العلمي وأهمية سرعة الوصول لمصل الوقاية والقدرة على إنتاجه بكميات كبيرة، وجنى المكاسب الاقتصادية لاحقا مقابل القدرة الشرائية للعلاج من قبل الدول التي لم تصل اليه
- البنية التحتية التكنولوجية وضمنان الجاهزية لاستمرارية عمل بعض الخدمات والمرافق الاقتصادية للدولة.
- دور الشباب وفتوة الهيكل السكاني، ثنائية المشهد العالمي بين الدول التي تمتلك هياكل سكانية فتيمة والدول التي تعاني من شيخوخة الهياكل السكانية.
- أن الجائحة جاءت لتكشف عن ضعف اغلب الدول في إدارة الأزمة وتفشى الوباء نسبيا إلى أغلب قارات ودول العالم في وقت زمني بسيط.
- هذا واتجهت دول العالم كرد فعل احترازي إلى غلق الحدود وفرض القيود الجوية وتقييد السفر والتنقل الذي شمل أكثر من 80 دولة عبر:
- وضع الحدود مقابل ازالة الحدود، وتقديم أولويات الاعتبارات الوطنية على الاعتبارات العالمية
- ووضع قيود على حرية انتقال الفراد والسلع من الدول المصابة بالوباء كما حدث في التعامل مع السلع الصينية مع بداية ظهور الوباء في الصين في ووهان.
- توضيح لخريطة توضح عدد الاصابات في العالم حتى تاريخ 27-6-2020 وصل عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا حول العالم إلى 9 مليون و925 ألف و880 حالة، فيما ارتفعت عدد الوفيات بفيروس كورونا «كوفيد-19» إلى 497 ألف و345 حالة (<https://arabia.as.com> موقع الكينروني العربي ا سي).



- وتشير الاحصائيات العالمية إلى ما يلي:
- إلى أكثر 5 دول عالمية مصابة بفيروس كورونا "كوفيد-19"
 - لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية في صدارة قائمة أكثر الدول الأوروبية من حيث الإصابة بفيروس كورونا «كوفيد-19»، وجاءت ترتيب أكثر 5 دول كالتالي:
 - أمريكا: مليونان و553 ألف و068 حالة.
 - البرازيل: مليون و280 ألف و054 حالة.
 - روسيا: 627 ألف و646 حالة.
 - الهند: 509 ألف و753 حالة.
 - بريطانيا: 309 ألف و360 حالة.
 - أكثر 5 دول في العالم من حيث عدد الوفيات بفيروس كورونا "كوفيد-19"
 - أمريكا: 127 ألف و640 حالة.

البرازيل: 56 ألف و109 حالة.

بريطانيا: 43 ألف و414 حالة.

إيطاليا: 34 ألف و708 حالة.

فرنسا: 29 ألف و778 حالة.

وتوضح الدراسات بعض ملامح عدم الالتزام بحقوق الإنسان الأساسية في النموذج الغربي أثناء أزمة كورونا:

- الحق في الرعاية الصحية:

لم تعد الدول الغربية مع زيادة أعداد المصابين قادرة على تقديم الخدمات العلاجية والصحية، كما أن العلاج ليس مجاني، ومع خصخصة قطاع الصحة وسيطرة القطاع الخاص أصبح العلاج لمن يدفع ولديه القدرة المالية. مثل الولايات المتحدة الأمريكية فهناك 5.2 مليون شخص أمريكي ليس له تأمين علاجي و2 مليون مهاجر غير مسجلين في برامج العلاج الخاصة ومن ثم يصعب عليهم العلاج بل واكتشاف حالات الإصابة بالأساس (Frazee, 2020). How uninsured patients can get help during COVID- 19 pandemic, PBSO News Hours, <https://www.pbs.org>

- الحق في الحياة:

لم يعد الحق في الحياة هو حق للجميع في ظل كثافة الحالات المرضية وتحولت إلى انتقائية بناء على عدد من الاعتبارات؛ كوضع الحالة صحيا هل تحتاج لخدمات علاجية كبيرة تستغرق وقتا طويلا وترهق القطاع الصحي المرهق بالأساس، أم حالة مرضية في بدايتها يمكن احتوائها سريعا فتحصل على الفرصة، أيضا ما هو متوسط عمر الفرد هل سيكون أمامه مستقبل أم أنه من كبار السن فلم يعد أمامه الكثير فعالجه سيعد عبئا على كاهل الدولة فنجد بعض الدول كإسبانيا اتاحت فرصة للعلاج لمن هم اقل من 65 سنة (Egresitz, 2020). Faced with tough choices, Italy is prioritizing young COVID- 19 patients over the elderly. That likely 'would not fly' in the US., Business Insider, 10/03/2020, <https://www.businessinsider.com>).

- الحرية الشخصية مقابل الحفاظ على الحياة:

لم يعد الفرد حرا فيما يفعله أو في وجهته أو في سلوكه، ولم يعد الفرد أهم من المجموعة فالفرد أصبح مقيدا بعزل إجباري كما في إيطاليا وإسبانيا، بل وبعض المدن بالولايات المتحدة الأمريكية ذاتها التي تتعرض للحظر بسبب انتشار الوباء. فلم يعد العالم الغربي بحاجة إلى حرية الفرد وانما بحاجة إلى التكافل والتضامن الاجتماعي. (López, Europe under quarantine, Social Europe, 20/03/2020, <https://www.socialeurope.eu/>)

مع كورونا يتوقع بعض التغيرات أو التوجهات الديموغرافية خاصة في ضوء تنبؤات تقارير دولية مستقبلية صادرة عن الاتحاد الأوروبي بوصول سكان أوروبا إلى حوالي 4% فقط من سكان العالم مع حلول عام 2050. وتفاقم الجائحة من أزمة انخفاض عدد السكان الأوروبيون في ظل ارتفاع متوسطات الأعمار، وانخفاض عدد السكان بالأساس والاضطرار إلى مزيد من الاعتماد على المهاجرين في العديد من المجتمعات الأوروبية، كما أن المهاجرين يشغلون حوالي 40% من قوة العمل بالقطاع الطبي البريطاني. ومن المتوقع بعد الجائحة أن تفتح الدول الأوروبية باب استقبال المهاجرين لتعويض النقص الكبير في عدد السكان، وهذا ما بدأت ألمانيا في فتح الباب أمام اللاجئين الغير المصابين للمساعدة في تقديم الدعم لمنظومة المجابهة لتفشي الوباء بالدولة، وتغيير معايير الهجرة فلم تعد المهنة أو الخلفية العلمية هي الأساس، وإنما قد تكون الجينات ومستويات الذكاء والقدرة على الانجاب هي المحدد الرئيسي لاستقطاب الهجرة الجديدة لأوروبا (جمال، 2020: 22).

كما كشفت كورونا أيضا عن عدم وجود نظام أوروبي مشترك للاختبار أو الحجر الصحي وكانت ألمانيا واحدة من أوائل الدول التي أغلقت حدودها الداخلية بصورة مستقلة عن الآخرين..

تأخرت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي في نجدة ايطاليا عند طلبها المساعدة، ولبت الصين وروسيا النداء الايطالي. وشكوى ايطالية صريحة من غياب "التضامن الاوربي" مما دعي بعض المحللين الاوربيين لوصف هذا التأخير بوصمة لسمعة الاتحاد الاوربي وضربة حول جدوى وجوده. " وهذا ما وصفته مارين لوبان بأنه بمثابة الوفاة الاولى للاتحاد الاوربي، وكان لكورونا دور في صعود اليمين الاوربي وإدانتهم لضعف استجابة الاتحاد الاوربي.

بالجانب الآخر بدأت بعض بوادر النجاحات في احتوى الأزمة واتخاذ تدابير جديدة مثل: إنشاء مخزون أوروبي من المعدات الطبية، وتخصيص الاتحاد الاوربي 140 مليون يورو للبحث عن العلاج والقاح، كما حظرت المفوضية تصدير المعدات الطبية الواقية خارج الاتحاد دون تصريح وأغلقت الحدود الخارجية للاتحاد الاوربي (Chadwick, (2020). 'The future of the European project is at stake': EU in crosshairs of coronavirus)
(pandemic, euronews, <https://www.euronews.com/>)

كان للإصابة الصينية المبكرة دورها الايجابي في سرعة التعافي النسبي للاقتصاد الصيني من الجائحة مقابل اقتصادات العالم المختلفة. وكشفت الأزمة عن القدرة الإنتاجية للمنظومة الصناعية بدول العالم المختلفة، ليس فقط بسبب الخوف من التجمعات وتوجه بعض الدول لإغلاق المصانع أو تخفيف العمالة بها، ولكن لقدرتها على مجابهة الطلب المتزايد بشأن المستلزمات الطبية لمجابهة الجائحة كالكمامات والقفازات، وأجهزة التنفس الصناعي. كان للإصابة الصينية المبكرة دورها الايجابي في سرعة التعافي النسبي للاقتصاد الصيني من الجائحة مقابل اقتصادات العالم المختلفة وهنا ظهرت الصين كدولة قادرة على تطوير نظم إنتاجها العملاقة من خلال مبادرات غير تقليدية. فمع بداية التعافي توجه بعض صانعي المعدات الصلبة بالصين لإعادة استخدام أنظمة الإنتاج لصنع منتجات مخالفة لمنتجاتهم الاصلية.

واتخذت الحكومة الصينية مجموعة من الإجراءات الصارمة للحد من انتشار الفيروس، حيث تعتبر الصين من الدول المتقدمة في مواجهة الأزمة وإدارتها بشكل عقلائي عاجل لما له من اثر كبير في تدمير الاقتصاد الصيني، حيث اتخذت الصين العديد من الإجراءات التي تحد من انشار الوباء واصبحت نموذجا يحتذى به منها اغلاق جميع المحلات والشركات والمصانع وفرض حضر تجوال شامل ومنع التجمعات والفعاليات والانشطة الرياضية والثقافية ووقف الدراسة في المدارس والجامعات والمعاهد، وفرض غرامات على كل من لم يلتزم بإجراءات العزل، وانشاء مستشفيات ميدانية تستوعب العدد الكبير من المصابين، فرض كمامات على جميع الافراد وارتداء معدات الوقاية الشخصية، والتوعية بضرورة الاهتمام بالنظافة الشخصية، ونشرت الحكومة الصينية العديد من النشرات التوعوية حول ماهية الفيروس وطرق الوقاية منه والتعامل معه وتجنب الزيارات واي نوع من أنواع التقارب الاجتماعي.

بعد اربعة اشهر من الإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومة الصينية استطاعت السيطرة على الفيروس في معظم المدن الرئيسية، ولكن الفيروس انتشر إلى الدول المجاورة للصين ثم لدول أوروبا وأمريكا ولجزء كبير من العالم وتحول من وباء إلى جائحة.

كما عكف المدراء في الشركات الصينية على تطوير استراتيجيات عمل جديدة تتعلق بأنماط سلاسل التوريد العالمية المستقبلية. ومن المرجح أن تتضمن مؤشرات الأداء الرئيسية لهذه السلاسل مقاييس تقليدية مثل التكلفة والجودة والتسليم، ومقاييس أداء جديدة تركز على المرونة والاستجابة، وقابلية إعادة التشكيل. وفي ظل ارتباط العديد من الصناعات بدول العالم المختلفة بسلاسل التوريد الصينية العالمية من مواد خام، ومستلزمات الصناعة

Jun Ni, (2020). How China can rebuild global supply chain resilience after COVID- 19, Geneva: World)
(Economic Forum- WEF

اما في روسيا لا تزال نسبة الاصابات مرتفعة كما يعاني الاقتصاد الروسي من انخفاض اسعار النفط، ومازالت الدولة تواجه مشكلة استجابة الرؤوس الضعيفة لقرارات الحظر وسياسات التباعد الاجتماعي متبعا بذلك لدول الثقافة الاسيوية مثل الصين، وذلك بفعل ثقافة التغريب المنتشرة بالمجتمع الروسي.

2.1.3 أزمة كورونا وتداعياتها عربيا

حسب التحليلات الاستراتيجية من المتوقع أن تسجل المنطقة العربية في نهاية 2020 خسائر لا تقل عن 42 مليار دولار، ومع اتساع رقعة هذا الوباء العالمي في دول الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الاقتصاديات الكبرى، ونتيجة للأثار المضاعفة لانخفاض اسعار النفط، تزداد الخسائر في المنطقة العربية. حيث قدرت خسائر المنطقة العربية من الإيرادات النفطية 11 مليار دولار تقريبا وذلك في الفترة بين الفترتين يناير إلى منتصف مارس 2020، وإذا بقيت اسعار النفط على حالها فستخسر المنطقة 550 مليون دولار يوميا، وتكبدت الشركات في المنطقة خسائر فادحة قيمتها 420 مليار دولار (منشورات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ابريل 2020م)

ومن المتوقع بان يرتفع معدلات البطالة بمقدار 1.2 نقطة مئوية، ويؤثر فيروس كورونا على فرص العمل في جميع القطاعات ولا سيما قطاع الخدمات، نتيجة لممارستها التباعد الاجتماعي، وعلى النشاط العالمي انخفاض نشاط قطاع الخدمات إلى النصف.

وانعكس انتشار الوباء على النمو الاقتصادي والطلب العالمي على النفط، وشهدت اسواق الاسهم والبضائع في العالم العربي إلى تراجع ملحوظا.

وتأثر قطاع التعدين بجائحة فيروس كورونا باعتباره جزء من الاقتصاد العالمي، حيث تعطلت سلاسل الامداد والإنتاج وتقيدت الحركة التجارية للصناعات الاستخراجية والتحويلية بسبب فرض الحظر الصحي، وكان لهذا الجائحة اثر على اسعار المعادن وسوق الصناعات التعدينية مثل الحديد الصلب والالمنيوم والاسمدة على المستويين العالمي والعربي (المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، إدارة الثروة المعدنية، مايو 2020).

2.3 استراتيجيات مملكة البحرين في التعامل مع الأزمات أثناء جائحة كورونا

منذ بدء انتشار الفيروس عالميا اخذت حكومة مملكة البحرين مسئولية الحفاظ على سلامة وصحة المجتمع وعملت مملكة البحرين برفع درجة التأهب والمواجهة لهذا الفيروس منذ ظهوره في الجمهورية الصينية، واطلقت مملكة البحرين حزمة من القرارات والإجراءات الاحترازية والعديد من التدابير الوقائية والتي ساهمت إلى حد كبير في تقليل الاضرار الناجمة جراء هذا الفيروس.

عملت مملكة البحرين في تنفيذ إجراءات استباقية على كافة الجوانب لمكافحة انتشار فيروس كورونا اهمها قرار بتشكيل اللجنة التنسيقية لمكافحة مرض كورونا برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد سلمان بن حمد ال خليفة نائب القائد الاعلى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء لإدارة أزمة كورونا.

وعليه فقد جاءت جميع القرارات والإجراءات الاحترازية من اللجنة التنسيقية برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن حمد ال خليفة ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء، بهدف حفظ صحة وسلامة المواطنين والمقيمين في مملكة البحرين.

وحرصت المملكة على عدم فرض أي قيود غير ضرورية وغير مناسبة، وحفزت المملكة المواطنين والمقيمين في البقاء في منازلهم والابتعاد عن التجمعات من خلال مكافآت مالية بشكل عشوائي للملتزمين في منازلهم دون فرض حصر للتجول في المملكة. (تقرير مفوضية الأمم المتحدة الصادر بتاريخ 27 أبريل 2020)

1.2.3 جهود وآليات واستراتيجيات مملكة البحرين لاحتواء الأزمة

بذلت مملكة البحرين مجهودات كبيرة ومثمرة وعلمية لمكافحة انتشار فيروس كورونا والتخفيف من حدة الأزمة الشاملة التي أصابت البلاد على جميع الأصعدة من جراء هذا الجائحة دون الاضرار بالحقوق الأساسية للفرد والمجتمع:

اولا- على مستوى الصحة:

تحظى الرعاية الصحية بأولوية قصوى في مملكة البحرين لكونها ضمن اولويات برامج التنمية المستدامة ورؤية 2030، وجاءت هذا الجهود متوافقة مع التزامات المملكة بالاتفاقيات والمواثيق الدولية وكفالتها بموجب الدستور (المادة 8 من الدستور البحريني) فعملت الحكومة على ما يلي:

- تقديم الخدمات والرعاية الصحية المجانية الأزمة لجميع الاجانب والمقيمين على حد سواء.(قرار بتاريخ 9 ابريل 2020 من وزيرة الصحة بتعليق رسوم الخدمات الصحية المقدمة للمرضى الاجانب في المراكز الصحية الحكومية)
- وطبقت مملكة البحرين في المجال الصحي استراتيجية مبنية على ثلاث محاور (اتباع، افحص، عالج) وذلك للحد من انتشار فيروس كورونا.
- اطلاق حملات استباقية وزيارات ميدانية عبر وحدات الفحص المتنقلة لإجراء الفحوصات بصورة عشوائية في عدة مناطق (موقع وزارة الصحة <https://www.moh.gov.bh/COVID19/Details/4041>)
- تسهيل جلب الادوية والاجهزة الطبية من الشركات الدولية إلى المملكة وتأمين الشحن والرسوم.
- تقديم خدمات الفحص من المركبات
- انشاء مراكز العزل والعلاج، وتقديم كادر طبي مختص في مراكز العلاج والعزل وتوفير العلاج على مدار الساعة لخدمة ورعاية المرضى.(موقع وزارة الصحة <https://www.moh.gov.bh/COVID19/Details/4119>)
- انشاء مراكز الحجر الصحي الاحترازي للمسافرين القادمين من الدول المتفشى فيها الفيروس مزودة بكل وسائل الراحة والرفاهية.
- خدمة توصيل الادوية للمرضى والمراجعين بهدف ضمان صحة وسلامة وراحة المرضى والمراجعين.
- خدمة التطبيب عن بعد حيث تشمل الاستشارات عبر تقنية الفيديو

ثانيا- على مستوى التعليم:

من منطلق حرص حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة عاهل البلاد المفدى على التواصل مع ابنائه وبناته الطلبة والطالبات في ظل الظروف الراهنة لجائحة كورونا، ولكونهم في مقدمة اولويات القيادة الحكيمة لحمايتهم والمحافظة على سلامتهم، وجه صاحب الجلالة كلمة سامية من خلال الاتصال المرئي ببرنامج مجتمع واعي والذي بث فيه عبر تلفزيون البحرين بتاريخ 12 ابريل 2020، ووجه رساله ابوية للطلبة واطمن على تعليمهم وتحصيلهم العلمي واهم القرارات التي اتخذتها مملكة البحرين حفاظا على سلامه العملية التعليمية ومواجهة الأزمة (موقع وكالة انباء البحرين <https://www.bna.bh/.as>).

- تعليق الدراسة في جميع مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة والمدارس ورياض الأطفال.(موقع وكالة انباء البحرين. <https://www.bna.bh>)
- وضع خطة عودة سريعة لإعادة الطلاب البحرينيين العالقين من الخارج وضمان عودتهم إلى أرض الوطن.
- خدمة البوابة الاليكترونية تتيح للمعلمين والطلبة التواصل مع المواد الدراسية والحصص عن بعد.
- مشروع المختبرات الافتراضية، يمكن هذا المشروع الطلبة من أداء التجارب العلمية في بيئة افتراضية آمنه تلامس الواقع وتزويد الطلبة بالمهارات الأساسية المتصلة بالمنهج التعليمية.(موقع وزارة التربية والتعليم <http://www.moedu.gov.bh/DigitalEmp/ProjVirtualLabs>)

ثالثا- على المستوى الاقتصادي:

- ان تحقيق الرفاهية والحياة الكريمة للمواطنين هو واجب ولا بد منه لتحقيق تنمية مستدامة وتحقيق دولة الرفاهية وادراكا بالآثار المترتبة على مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية تم الاعلان عن حزمة مالية اقتصادية تقدر ب 4.3 مليار دولار بحريني دعما للمواطنين والقطاع الخاص بتاريخ 17 مارس 2020 موجبة كما يلي (موقع وكالة انباء البحرين <https://www.bna.bh/.aspx?cms=q8FmFJgisD>):
- تتكفل الحكومة بدفع رواتب المواطنين المؤمن عليهم في القطاع الخاص لمدة 3 اشهر ابتداء من شهر ابريل 2020م. وتمددت إلى 3 اشهر اضافية. (تصريح وزير العمل والتنمية الاجتماعية، موقع جريدة الوطن البحرينية <https://alwatannews.net/article/875653/Bahrain/%>)
- تتكفل الحكومة بدفع فواتير الكهرباء والماء لكافة المشتركين من الافراد والمؤسسات لمدة ثلاثة اشهر ابتداء من ابريل 2020م. وتمددت إلى 3 اشهر اضافية.
- الاعفاء من دفع ايجار الارضي الصناعية الحكومية لمدة 3 اشهر ابتداء من ابريل 2020. وتمددت إلى 3 اشهر اضافية.
- اعفاء المنشآت والمرافق السياحية من رسوم السياحة لمدة ثلاثة اشهر ابتداء من ابريل 2020
- توفير منح مالية للشركات المتعثرة عبر منح تمكين.
- مضاعفة حجم صندوق السيولة ليصل إلى 200 مليون دولار.
- تأجيل اقساط القروض والتمويل الاضافي للعملاء.
- ولضمان حق السكن تأجيل قرر مجلس الوزراء بتاريخ 4 مايو 2020 تأجيل الأقساط المستحقة على الخدمات السكنية من بنك الاسكان، وايقاف تحصيل الايجارات من المستأجرين والمنتفعين من المحلات التجارية المملوكة لبنك الاسكان.(جريدة الوطن البحرينية <https://alwatannews.net/article/876303/Bahrain/>)
- توفير مخزون غذائي كافي لجميع المواطنين والمقيمين
- تدشين نظام التجارة الاليكترونية وتسويق المنتجات والبضائع عبر المنصة.
- كما دعت غرفة البحرين اصحاب العقارات التجارية والهيئات والمجمعات التجارية في البحرين إلى تقديم تسهيلات لأصحاب الأعمال التجارية، كما قامت الغرفة بمراسلة الجهات المعنية وحثهم على اعفاء المستأجرين من دفع الايجارات الشهرية بسبب الضرر وتفاديا لإغلاقها.
- كما تجاوب القطاع الخاص لتقليل مخاوف اصحاب الأعمال ومواجهة الأزمة تضامنا مع القيادة الرشيدة والوطن حيث قامت العديد من الشركات في مساهمات اقتصادية ومالية تلفت الانتباه منها(التقرير الاستراتيجي لغرفة البحرين، الآثار الاقتصادية لفيروسنا كورونا، الاصدار الثالث - يونيو 2020):

- شركة عقارات السيف تطلق صندوقاً بقيمة مليون دولار لدعم مستأجري مجمعاتها التجارية
- شركة ادمة توقف تحصيل ايجارات الشركات الناشئة عن ثلاثة اشهر
- مجمع يتيم يوقف تحصيل الايجارات لمدة 3 اشهر
- مجمع الافينيوز يطلق مبادرة وقف تحصيل الايجارات
- بنك البحرين للتنمية يعفى محلات مجمع سترة من الايجارات لمدة 3 اشهر
- املاك تطلق صندوق بقيمة 550 الف دينار لدعم مستأجري مجمعاتها التجارية.

رابعاً- تعزيز الحق في العمل:

- قامت حكومة مملكة البحرين ممثلة بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية بتفعيل عدد من الإجراءات والتدابير في مواقع العمل واماكن سكن العمال التي تحول دون انتشار الفيروس، وتم اجلاء وايواء العمالة الوافدة المتمركزة وسط العاصمة ونقلها إلى مقر الايواء المؤقت قرب منتزه عذاري بتاريخ 20 ابريل 2020. وتم توزيع ما يقارب 50 الف وجبة افطار بشكل يومي طيلة شهر رمضان للعمالة الوافدة بمملكة البحرين، وتصدرت اللجنة التنسيقية برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن حمد ال خليفة ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء القرارات الآتية:
- قرار بتاريخ 17 مارس 2020 بشأن استمرار العمل الاعتيادي عن بعد بجميع المؤسسات العامة والخاصة.(جريدة الوطن البحرينية/ Bahrain/ <https://alwatannews.net/article/877734>)
 - اصدر ديوان الخدمة المدنية قرار بتاريخ 29 مارس 2020 يقضي بتفعيل العمل المنزلي في الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية.
 - اصدر حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة عاهل البلاد المفدى امر سامي بتاريخ 21 مارس 2020 بتطبيق نظام العمل من المنزل للأم العاملة في الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة.
 - تفعيل نظام العمل عن بعد واستخدام نظام اليكتروني خاص يتيح للموظفين تبادل المراسلات والمذكرات الاليكترونية بين مختلف الجهات.
 - موافقة اللجنة التنسيقية على تجديد الاقامات المنتهية للعمالة الوافدة مع الاعفاء من كافة الغرامات والرسوم ابتداء من 21 ابريل 2020.(جريدة الوطن البحرينية Bahrain/ <https://alwatannews.net/article/871579>)

خامساً- المواطن في الخارج:

- قامت وزارة الخارجية بإعادة مواطنيها العالقين من الخارج من خلال ترتيب رحلات مباشرة لاكثر من 6000 مواطناً من المواطنين الرغبين العودة إلى مملكة البحرين.(موقع وزارة الخارجية البحرينية <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8260&language=ar-BH>)
- وعملت سفارات وقنصليات مملكة البحرين في تسهيل امور المواطنين من خلال التواصل بشكل دوري مع المواطنين، توفير المستلزمات الطبية والوقائية، تأمين المواد الغذائية للمواطنين البحرين في المناطق التي تشهد حضر تجوال، العمل على تأمين العودة عبر المنافذ الجوية والبرية والتواصل مع المواطنين في الخارج للاطمئنان عليهم وتلقي العلاج الطبي، توفير وحجز الفنادق للمواطنين العالقين في بعض المناطق ونقلهم للعواصم،

سادسا- الحق في الوصول لمصادر المعلومات:

دشنت وزارة الصحة منصة تضمن كل ما يتعلق بمستجدات مكافحة فيروس كورونا في المملكة تماشيا مع المسيرة التنموية الشاملة لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة ملك البلاد المفدى على النحو التالي (موقع وزارة الصحة <https://www.moh.gov.bh/COVID19/Details/4213>):

- ملخص يومي عن الحالات تعرض على قناة تلفزيون البحرين
- تفاصيل محدثة لأثار المخالطين
- خدمة نتائج فحص كورونا للخاضعين للفحص
- اطلاق تطبيق مجتمع واعي
- تزويد الحالات المطبقة للحجر المنزلي أو العزل الذاتي بسوار الكتروني متصل لتتبع الخاضعين للحجر، ويتيح هذا التطبيق للمواطن والمقيم للاستعلام إذا كان في مقربة من اي حالة قائمة جديدة.
- عقد مؤتمرات من قبل الفريق الوطني لتصدي لفيروس كورونا يتم بثه مباشرة على قناة اليوتيوب لوزارة الصحة.

سابعا- الشراكات المجتمعية

انطلاقا من المسؤولية الاجتماعية للقيادة الرشيدة اطلق سمو الشيخ ناصر بن حمد ال خليفة ممثل جلالة الملك للأعمال الخيرية وشئون الشباب مستشار الأمن الوطني رئيس امناء المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بتاريخ 17 ابريل 2020 م، دعوة لجميع افراد ومؤسسات وشركات القطاع العام والخاص للمساهمة في حملة "فيينا خير" لدعم الجهود الوطنية لفريق البحرين لتصدي لفيروس كورونا بقيادة سمو الامير الملكي سلمان بن حمد الخليفة ولى العهد النائب القائد الاعلى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء للتصدي لفيروس كورونا.

جاءت اطلاق هذا الحملة ايمانا بأهمية الشراكة المجتمعية ووقفه تاريخية تجاه الوطن الذي احتضن وقدم الخير لكل قاطنيه دون مقابل، فقد لقت هذا الحملة صدى وتفاعل ايجابي من لدن جميع شرائح المجتمع والمواطنين والمقيمين والمؤسسات والشركات والبنوك، حيث بلغت التبرعات التي جمعت لغرض الحملة اكثر من 100 مليون دولار، مما يدل على متانة وتعاضد المجتمع البحريني للوقوف مع الوطن.(موقع جريدة الايام البحرينية <https://www.alayam.com/alayam/first/855232/News.html>)

وبلغت نسبة المتطوعين المسجلين في المنصة الكترونية للتطوع لغاية 21 مارس 2020م 30 الف متطوع مواطن ومقيم.

ثامنا- على مستوى التنقل والمواصلات:

لم تصدر المملكة اي قوانين طوارئ أو سلامة وطنية وقد راهنت على ثقافة ومسئولية المواطن والمقيم من خلال تتبعه لإرشادات الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا، ودعت المملكة افراد المجتمع إلى مراعاة عدم التجمع لأكثر من خمس اشخاص في الاماكن العامة، وعدم الخروج إلى للضرورة وسمحت في الوقت ذاته أن تكون حرية التنقل كفيلة بضمان حصول الافراد على احتياجاتهم المعيشية أو حضور للأعمال مع تشجيع القطاع العام والخاص للعمل عن بعد واستخدام وسائل تكنولوجية حديثة في تنفيذ المهام.

تاسعا- حقوق المرأة والطفل:

حرصا على سلامة وصحة الجيل القادم من اطفال مملكة البحرين وضمان حقوقهم قامت المملكة باتخاذ عدة إجراءات أهمها:

- تم تعليق الدراسة في جميع مؤسسات التعليم العالي واعتماد التعليم عن بعد.
- تم تطبيق نظام العمل من المنزل للام العاملة في الهيئات والوزارات والمؤسسات الحكومية
- وجهت صاحبة السمو الملكي الاميرة سبيكة بنت ابراهيم ال خليفة قرينه عاهل البلاد المفدى رئيسة المجلس الاعلى للمرأة بتاريخ 4 مايو 2020 حملة "متكاتفين لأجل سلامة البحرين"، بالتعاون مع الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا سيعملان على تسديد الديون والمبالغ المالية المستحقة للنساء البحرينيات ممن صدر بحقهن احكام قضائية ضمن القوائم المنشورة بوزارة الداخلية. وجاءت هذا التوجيهات الكريمة لتجسد حرص سمو الاميرة الدائم على أهمية توجيهه المساعدة والمسندة للمتضررين جراء الاوضاع الاستثنائية الراهنه.(موقع جريدة الايام <http://www.albiladpress.com/news/2020/4231/bahrain/645034.html>)
- تفعيل خدمات الدعم الاسري الطارئ للمرأة البحرينية المعيلة والغير بحرينية الحاضنة لابناء بحرانيين.
- صدور قرار مجلس الوزراء بتاريخ 27 ابريل 2020 بشأن دفع الرواتب كاملة لعدد (422) عاملة في رياض الاطفال و(102) عاملة في دور الحضانه، من غير المؤمن عليهم في الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية، من خلال صندوق العمل "تمكين".(موقع اخبار الخليج <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1210367>)

2.2.3 الارشادات الدولية لإجراءات واستراتيجيات مملكة البحرين لمكافحة الفيروس واحتواء الأزمة.

حظيت جهود مملكة البحرين بإشادة دولية واسعة، وقد جاءت هذا الإشادات لتبرهن مدى متانة ومكانه مملكة البحرين في مواجهة الأزمات والكوارث انطلاقا من ايمانها بأهمية الوفاء بالتزاماتها من اجل مصلحة الوطن وسلامة المواطن والمقيم عبر تطبيق التدابير والإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا، ومن بعض هذا الإشادات:

اولا- اشادة منظمة الصحة العالمية بجهود مملكة البحرين في مكافحة فيروس كورونا

حيث قدم الدكتور احمد المنظري المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بتاريخ 4مارس 2020 أن مملكة البحرين قدمت نموذجا متميزا بشأن التوعية والتدابير الوقائية لجميع المواطنين والمقيمين بلغات مختلفة، واشاد بالفريق الوطني واستراتيجيته لاحتواء ومنع انتشار الفيروس من خلال الاستعداد المبكر والإجراءات الاحترازية ووضع آليات التشخيص والرصد والمراقبة. (موقع وزارة الصحة <https://www.moh.gov.bh/COVID19/Details/3979>).

ثانيا- اشادة وزارة الخارجية البريطانية لجهود البحرين في مكافحة فيروس كورونا

قدم وزير شئون الشرق الاوسط في الحكومة البريطانية السيد جيمس كليفرى تاريخ 20 ابريل 2020 الشكر الجزيل لجهود مملكة البحرين الرائدة في مكافحة فيروس كورونا ولا تمام إجراءات اخلاء رعاياها من مناطق شرق اسياء عبر فتح المجال الجوي ومطار البحرين الدولي لطائرات الخطوط الجوية البريطانية وتقديم الرعاية الطبية لهم.(جريدة الايام <https://www.alayam.com/alayam/local/857130/News.html>).

ثالثا- اشادة سفير الولايات المتحدة الامريكية بجهود مملكة البحرين لمكافحة فيروس كورونا. في تاريخ 5 ابريل اشاد السفير الامريكي بجهود مملكة البحرين في أزمة كورونا حيث اعتبر أن جهود مملكة البحرين في مواجهة الأزمة نموذجاً يحتذى به في محاربة الاوبئة والكوارث وان مملكة البحرين لديها من الامكانيات ما تمكنها من مواجهة الأزمة (جريدة الوطن <https://alwatannews.net/article/874517/Bahrain/>).

رابعا- اشادة سعادة السفير البريطاني لجهود مملكة البحرين في مكافحة فيروس كورونا. في 23 ابريل 2020 قدم سعادة السفير البريطاني روي شكره إلى السلطات البحرينية على كل الجهود المبذولة من قبل الملكة لمكافحة انتشار فيروس كورونا، مشيدا بالإجراءات الاحترازية التي اتخذتها مملكة البحرين وتم الاشادة بها من طرف منظمة الصحة العالمية، واشاد بمبادرة مجتمع واعي، وانضمام البحرين إلى تجارب التضامن التابعة لمنظمة الصحة العالمية، حيث إن البحرين تعتبر الثانية عالميا في عدد الفحوصات مقارنة بعدد مواطنيها.

خامسا- اشادة برلمانية بريطانية لجهود مملكة البحرين في مكافحة فيروس كورونا اشاد عدد من النواب والورد البريطانيين بجهود مملكة البحرين في مكافحة فيروس كورونا والمساعي المبذولة لمساعدة المواطنين والمقيمين ليس فقط من الناحية الطبية ولكن من خلال الدعم الاقتصادي والمعنوي.

سادسا: اشادة سفير جمهورية الصين الشعبية بجهود مملكة البحرين لمكافحة كورونا أكد سفير جمهورية الصين بتاريخ 28 مارس 2020 بسلسلة الإجراءات والتدابير التي اتخذت لمنع انتشار الفيروس، حيث كان محط اشاده وتقدير عالمية من منظمة الصحة العالمية والمجتمع الدولي وجمهورية الصين الشعبية (مجلة البلاد <https://albiladpress.com/newspaper/4184/635775.html>).

4. الخاتمة

ان الأزمات والكوارث تظهر وتكشف قوة الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية والصحية في اي بلد، وان إدارة الأزمات في اي بلد يعتمد على الوعي الاجتماعي والتنبؤ العلمي والعمل الاستباقي لاحتواء الأزمة ومواجهتها، ولوحظ أن النموذج الغربي اثبت ضعف في مواجهة الأزمة وتشتت في آليات المواجهة وعجز واضح في انقاذ ملايين البشر واحتواء الأزمة رغم مقدراتها المالية والطبية، وان للأزمة اثر كبير على جميع قطاعات الاقتصاد العالمي والاقليمي ومنها مملكة البحرين

1.4 الاستنتاجات:

- من خلال دراسة الواقع العالمي ودراسة واقع مملكة البحرين وآلياتها في إدارة الأزمة كنموذج للدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- تعرض الاقتصاد العالمي لخسائر كبيرة تقدر ب 50 مليون دولار ولم تعد القوة العسكرية هي العامل الهام لقدرة الدولة وقوتها
 - عجزت الأنظمة الغربية عن إدارة الأزمة وعدم الالتزام بحقوق الإنسان الأساسية مثل الصحة والحق في الحياة والحريات الشخصية أثناء الأزمة
 - بروز الحكومة الصينية واعتبرها من الدول المتقدمة في الإجراءات المتخذة لمواجهة الأزمة

- خسائر المنطقة العربية قدرت بـ 42 مليار دولار وارتفاع معدل البطالة 1.2 نقطة، وتثير قطاع التعدين العربي بشكل كبير بجائحة كورونا
- تمتلك مملكة البحرين ببنية مؤسسية قوية وتكامل وتناسق كبير بين الجهات الرسمية وجميع قطاعات الدولة والقطاع الخاص ومنظمات القطاع المدني لاجتواء الأزمة.
- اثبت النظام الصحي البحريني القدرة على المواجهة واثبتت الكوادر البحرينية عالميتها في المجال الصحي.
- اظهرت مملكة البحرين الجاهزية الأزمة من خلال قدراتها الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية.
- اعتبرت مملكة البحرين حق الحياة من مقدسات واولويات الإدارة الحكيمة وفرضت العمل عن بعد حفاظا على مواطني ومقيمي مملكة البحرين
- عملت وزارة الخارجية بدبلوماسية عالية وقدرتها على تأمين رعاياها في دول العالم وعودتهم بسلام إلى مملكة البحرين.
- ان المجتمع البحريني اثبت مسئولية اجتماعية كبيره وهذا ما لوحظ في حملة فينا خير وحملة التطوع، ونسبة التزام المواطنين بالقرارات الحكومية
- اتخذت مملكة البحرين جميع الاحترازا لمواجهة فيروس كورونا مقارنة بالنماذج السابقة، واتخذت البحرين الجانب الإنساني في التعامل مع المواطن والمقيم على حد سواء.
- أثبت القطاع الخاص المسئولية الكاملة والمواطنة الصادقة لدعم حملة فينا خير ودعم الوطن مملكة البحرين
- اثبت قطاع التعليم القدرة الكبيرة على الانخراط في التكنولوجيا وامتلاك قطاع التعليم بنية تحتية متطورة.

2.4 التوصيات

- توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية
- انشاء مراكز بحوث لإدارة الأزمات والكوارث الطبيعية مجهز بأحدث الكوادر المتخصصة والمجهزة للرصد والتنبؤ والمتابعة.
- عدم التراخي مع المهائنين في تطبيق الإجراءات الحكومية
- تشجيع البحث العلمي في مجال الأزمات والكوارث وانشاء مؤسسات بحثية في هذا الجانب
- اعتماد برامج اكااديمية في جامعات مملكة البحرين في تخصص إدارة الأزمات والكوارث لخلق جيل مجهز بالمعرفة والمهارات في مواجهة الأزمات.
- تشجيع الابتكار والابداع في مجال إدارة الأزمات
- الاستفادة بشكل كبير من المعاملات الاليكترونية
- إعادة النظر في خطوط الامداد وعدم الاعتماد على مصدر واحد
- تطوير أنظمة إدارة الأزمات والكوارث
- تنوع الاقتصاديات وعدم الاعتماد على النفط وهذا يستوجب العمل على كافة الأصعدة والاستفادة من موقع البحرين الاستراتيجي وعمقها التاريخي.
- استحداث مراكز امنه للأطفال وكبار السن أثناء الأزمة لخلق جو ترفيهي وصحي ملائم.
- التأكيد على ضرورة إجراء المزيد من البحوث العلمية في مجال آليات الاستفادة من تجارب جائحة كورونا وابتكار طرق جديدة لمواجهة الأزمات وآليات الانتقال إلى ما بعد كورونا.

5. قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- احمد، عامر.(1998). مقدمة في إدارة الأزمات. جامعة قناة السويس كلية التجارة. الاسماعيلية. مصر.
- جارنم، دفيد.(2001). دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة. ط1. مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية. ابو ظبي. الامارات لعربية المتحدة.
- جمال، هبة (2020). جائحة كورونا، اشكالية النظام العالمي الجديد. سلسلة اوراق الأزمة مصر وعالم وما بعد كورونا. الاصدار الثالث، معهد التخطيط القومي. القاهرة. مصر.
- حوش، جمال، عبد الله، عزة.(2006). التخطيط لإدارة الكوارث وأعمال الاغاثة. ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
- رائد، حاتم، عبد العال، محمد، التخطيط الأمني لمواجهة الأزمات والكوارث دورة في تحقيق التنمية،
- السيد، عليوة. (1969). صنع القرار السياسي في منظمات الإدارة العامة. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة. مصر.
- الشافعي، محمد. (2001). استراتيجية إدارة الأزمات والكوارث. مركز المحروسة للبحوث والنشر. القاهرة. مصر.
- عليوة، السيد (2002). إدارة الأزمات والكوارث " مخاطر العولمة والارهاب الدولي." دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة.
- العمر، فاروق عمر.(2002). ط اولى. 11 سبتمبر وإدارة الأزمات والكوارث. ميراث للنشر والمعلومات، القاهرة
- عنتر، سهيل.(2018). اثر الكوارث الطبيعية على الوضع الاقتصادي في الدول العربية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني.
- ماهر، احمد.(2011). إدارة الأزمات. دار الجامعية الاسكندرية. مصر.
- مجاهد، علي.(2014). الاسس العلمية وإدارة المخاطر والأزمات الأمنية وتطبيقاتها العملية. الجزء الاول. الاكاديمية الملكية للشرطة، مملكة البحرين.
- محسن، عبودي.(1993). نحو استراتيجية علمية في مجال إدارة الأزمات، دار النهضة العربية. القاهرة. مصر.
- مصطفى، هويدا(2000) دور الإعلام في الأزمات الدولية. مركز المحروسة للبحوث والنشر القاهرة. مصر.
- مهنا، محمد نصر(2006). إدارة الأزمات مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية، مصر.
- ناصر، الدباء عبد الطيف. (1993).توظيف السياسة الخارجية في إدارة أزمة داخلية إدارة اليمن لأزمة الانفصال. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة القاهرة / مصر.
- هلال، محمد.(2004). مهارات إدارة الأزمات. ط4. مركز تطوير الأداء والتنمية، ط4، القاهرة. مصر.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Alexandar L. George(ed)(1991), Avoblems of Crisis Management (San Francisco: West View Press Incpp. 15 – 33.
- Be D (1993).Mor Decisiosand Inteaction in Crisis: Amodel of Intemational Crisis Behavior (London Westport Connecticut p.23.

- Elam, Shahar, Radoshoshitzky, Michal Hatuel(2020): The Corona crisis and the international system., <https://www.inss.org>
- Francisco Betti & Jun Ni, (2020). How China can rebuild global supply chain resilience after COVID-19, Geneva: World Economic Forum- WEF
- Gretchen Frazee, (2020). How uninsured patients can get help during COVID- 19 pandemic, PBSO News Hours, <https://www.pbs.org> .
- Haven Orecchio- Egresitz, (2020). Faced with tough choices, Italy is prioritizing young COVID- 19 patients over the elderly. That likely 'would not fly' in the US., Business Insider, 10/03/2020, <https://www.businessinsider.com>
- Javier López, Europe under quarantine, Social Europe, 20/03/2020, <https://www.socialeurope.eu/>
- Lauren Chadwick, (2020). 'The future of the European project is at stake': EU in crosshairs of coronavirus pandemic, euro news, <https://www.euronews.com/>
- Merriam, (1966) Websters nezw Collegiate Dictionary, (U.S.A: Webster Inc, Publishers Vol.9..p.17
- Michael Gurevtch, (1995). The crisis of Public Communication (London: Routledge, p.p.12- 23
- Milburn(1989), Management of Crisis: On Appraisal of the New York Journal, Vol. No2- 3. pp.270- 272
- Milburn, (1989). Management of Crisis: On Appraisal of the New York Journal, Vol. No2- 3, . pp.270- 272.
- Raymond Tander And Richard H.U(1972). (manceds) Theoryand Polic yinInternatl Ohal Relations (newdersey Princeton: Princetonuhlverslty Prss.
- Winer and H. Kahan.(1965). Crisis and Arms Control (New York: Handson p.12

ثالثا- المقالات العلمية والتقارير:

- اثر جائحة كورونا المستجد كوفيد 19 على قطاع التعدين والتوقعات المستقبلية له مايو (2020).، تقرير عن المنظمة العربية لتنمية الصناعية والتعدين. إدارة الثروة المعدنية..
- البنك الدولي سبتمبر(2003).، مجلة التمويل والتنمية..
- تقرير مفوضة الامم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في تقريرها الصادر بتاريخ 27 ابريل 2020م.
- جمال، هبة (2020). جائحة كورونا، اشكالية النظام العالمي الجديد، سلسلة اوراق الأزمة مصر وعالم ما بعد كورونا الاصدار الثالث، معهد التخطيط القومي، مايو: 22.
- حضور، أديب(1999). الإعلام والأزمات. مركز الدراسات والبحوث، اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: 7.
- سهيل تركي عنتر(2018). اثر الكوارث الطبيعية على الوضع الاقتصادي في البدان العربية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، حزيران العدد(2).
- عباس غالي الحديقي(2018). الأزمات والكوارث الطبيعية. جامعة المختار كلية الآداب قسم الجغرافيا، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد29 (7).

- منشورات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ابريل (2020). (الايسكو -التابع للامم المتحدة)، فيروس كورونا- التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية.
- موسى الامين الزبير(1998).إدارة الكوارث الطبيعية، مقال في مجلة الآداب جامعة افريقيا العالمية: 27
- الهويدي، امين (1993). إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي المراوغ، السياسة الدولية، العدد 112: 177 - 178.

رابعا- القرارات الحكومية والمواقع الاليكترونية:

- الدستور البحريني..
- تصريح وزير العمل والتنمية الاجتماعية، راجع موقع جريدة الوطن البحرينية.
- التقرير الاستراتيجي لغرفة البحرين، الآثار الاقتصادية لفيروسنا كورونا، الاصدار الثالث -يونيو 2020.
- جرية الوطن البحرينية
- جريدة اخبار الخليج
- جريدة الوطن
- قرار بتاريخ 9 ابريل 2020 منوزيرة الصحة بتعليق رسوم الخدمات الصحية المقدمة للمرضى الاجانب في المراكز الصحية الحكومية.
- موقع وزارة التربية والتعليم
- موقع وزارة الصحة
- موقع وكالة انباء البحرين